الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
15 العدد الخامس عشر
سبتمبر 2022
OBEN ACCESS

الانتماء في الأدب الأندلسي
دراسة تحليلية

مشعل بن سلمان بن عتيق العطوي*
Maged113@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/16م	تاريخ القبول: 2022/06/08م

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الانتماء في الأدب الأندلسي، كما يهدف إلى مناقشة بعض الشبهات التي أثيرت حول موضوع الانتماء في الأدب الأندلسي والرد عليها، وتم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، أمّا التمهيد فقد تناولت فيه التعريف بمفهوم الانتماء، ثم تحدثت في المبحث الأول عن الانتماء إلى المشرق، وفي المبحث الثاني تحدثت عن الانتماء إلى الأندلس، وفي المبحث الثالث تحدثت عن التقاطبية الأندلسية، وقد استعنت في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي في تتبع نشوء الانتماء في الأدب الأندلسي، وقد توصل البحث إلى: دحض مقولة "احتقار المشارقة لكل ما هو أندلسي"، وأثبتُّ بالشواهد محبة وتطلع المشارقة للأدب الأندلسي ومعرفة أدبائه، وأنّ التقاطبية الأندلسية هي الحالة الأنسب في وصف ثنائية الانتماء في الأدب الأندلسي.

الكلمات المفتاحية: الانتماء، التقاطبية الأندلسية، الانتماء الأندلسي، الانتماء المشرقي.

* طالب دكتوراه في العلوم العربية - قسم الدراسات الفلسفية الأدبية - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العطوي، مشعل بن سلمان بن عتيق، الانتماء في الأدب الأندلسي - دراسة تحليلية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع15، 2022: 235 -271.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة (Attribution 4.0 International (CC BY 4.0، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

العدد الخامس عشر 15
سبتمبر 2022

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

OBEN ACCESS

Belonging in Andalusian Literature

An Analytical Study

Dr. Meshal Salman Ateeq Al-Atawi *

Maged113@hotmail.com

Received: 16-04-2022	Accepted: 08-06-2022

Abstract:

The study aims to explore the notion of belonging and the doubts surrounding it in Andalusian literature. The study was divided into an introduction, a preface, and three sections. The introduction defines the concept of belonging. Section one focuses on the concept of belonging to the orient, while section two is concerned with belonging to Andalus. Section three is devoted to Andalusian polarity. The study adopted the historical method to trace the emergence of belonging in Andalusian literature. The study concluded with the finding that proved the falsity of the saying ' orientalists underestimate all that relates to Andalus'. Orientalists did aspire for Andalusian literature and its writers. Andalusian polarity is the most appropriate case in describing the dualism of belonging in Andalusian literature.

Keywords: Belonging, Andalusian polarity, Andalusian belonging, Orient belonging.

* PhD Student of Arab Sciences, Department of Literary and Philosophical Studies, Faculty of Arab and Social Sciences, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Atawi, Meshal Salman Ateeq, Belonging in Andalusian Literature: An Analytical Study, Journal Arts for linguistics & literary studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 15, 2022: 235-271.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

حظيت الأندلس بمكانة مميزة تاريخيًا، وجغرافيًا، واجتماعيًا؛ مما أكسبها شخصية فريدة، فتعددت الانتماءات فيها بين الانتماء إلى المشرق العربي، والانتماء إلى الوطن الأندلسي الجديد، ويشكل الانتماء في الأدب الأندلسي مدخلًا مهمًّا لفهم طبيعة هذا الأدب، ومعرفة شخصية أدبائه، ومن هنا وقع اختياري على موضوع: الانتماء في الأدب الأندلسي دراسة تحليلية، وتتجلى إشكالية البحث في تشعّب موضوع الانتماء في الأدب الأندلسي وتناثره في المؤلفات الأندلسية، وفي التساؤلات الآتية: ما الانتماء في الأدب الأندلسي؟ وكيف يتجلى؟ وما هي دلالاته؟ وكل هذه الأسئلة وغيرها، سيحاول البحث الإجابة عليها.

وقد استفدت من دراستين سابقتين تناولتا هذا الموضوع، هما:

-الانتماء في الأدب الأندلسي أنموذج فريد، لعبد الله علي ثقفان، وهي دراسة موجزة لموضوع الانتماء في الأدب الأندلسي، ولم يبين في هذه الدراسة التوصيف الأمثل لهذه الثنائية.

-والدراسة الأخرى هي مبحث بعنوان: التقاطبية الأندلسية، ورد في كتاب الدهر في الشعر الأندلسي دراسة في حركة المعنى، للؤي علي خليل، وهي دراسة جادة ومهمة، إلّا أنها لم تستقصِ الانتماء في المؤلفات الأدبية الأندلسية.

وفي هذا البحث حاولت تتبع الانتماء في الأدب الأندلسي منذ الفتح الإسلامي للأندلس إلى قبيل سقوط غرناطة، معززا البحث بشواهد من الشعر والنثر الأندلسيين، مما يكشف بجلاء عن طبيعة هذا الانتماء، كما صححت بعض الأخطاء التي وردت في الدراسات السابقة، وتكمن أهمية البحث في مناقشة بعض الشبهات التي أثيرت حول موضوع الانتماء في الأدب الأندلسي والرد عليها.

ويهدف البحث إلى توضيح ثنائية الانتماء المتلازمة في الأدب الأندلسي، وتوضيح المصطلح الأنسب لوصف هذه الثنائية.

وقد استعنت في هذا البحث بالمنهج التاريخي في تتبع نشوء الانتماء في الأدب الأندلسي، وجاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، فتحدثت في التمهيد عن مفهوم الانتماء، ثم تحدثت في المبحث الأول

عن موضوع الانتماء إلى المشرق، وفي المبحث الثاني تحدثت عن الانتماء إلى الأندلس، وفي المبحث الثالث تحدثت عن التقاطبية الأندلسية، ثم ختمت البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها.

تمهيد: مفهوم الانتماء

الإنسان كائن حي منتمٍ متطور عقلاني منفعل وفاعل؛ فمنذ ولادته ينتمي إلى أمه وأبيه، وهكذا تنشأ العائلة التي انتمى إليها، وينتقل انتماؤه إلى المنزل والعائلة، ثم يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك حيث ينتمي إلى طائفته ومحيطه، فمدينته ثم موطنه وأمته[1]، فما معنى الانتماء؟

تدل كلمة الانتماء في اللغة على معان عديدة، فقد جاء في لسان العرب: نمي: النماء: الزيادة. ونميته إلى أبيه نميًا ونُميًّا وأنميته: عزوته ونسبته[2]. إذن معاني كلمة الانتماء تدور في فلك الانتساب من جهة، والزيادة من جهة أخرى، وبذلك يكون للانتماء وجود موضوعي هو الزيادة في الأشياء الحية والجامدة، وهذه الزيادة تلتقي مع المفهوم المعاصر للانتماء، بصفته ظاهرة إنسانية تتطور بالإضافة، أي بالزيادة[3].

وأمّا مفهوم الانتماء فهو: النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى[4]، والانتماء يدخل ضمن ميدان الاتجاهات والقيم، فهو ليس معلومات تُلقَّن أو تُحفَظ، وإنّما هو اتجاه نفسي يُربّى ويُنمّى في وجدان المرء ويظهر في سلوك الفرد الشخصي والاجتماعي، والاتجاهات النفسية والتربوية تبدأ بشعور القبول، ثم التقدير ثم الاعتزاز، ثم الدفاع، ثم التمثل بالقيم والتضحية في سبيلها، وأهمية الانتماء تكمن في كونه اتجاها إيجابيا يمثل علاقة قوية محببة بين المنتمي والمنتمى إليه[5].

فالأمور التي تتطلب الانتماء هي نفس الأمور التي تتطلب الحب من الإنسان، فالحب والانتماء وجهان لعملة واحدة، ولا يتصور أن يوجد الانتماء في ظل نفور وكراهية، ونجد لدى الغالبية العظمى من الناس بعض الأنواع من الانتماءات، كالانتماء الديني، والانتماء المكاني، والانتماء الأسري،

والانتماء الاجتماعي، والانتماء القومي[6]، وهناك من يفرق بين نوعين من الانتماء: الانتماء المنطقي، والانتماء الوجودي الاجتماعي، فالانتماء المنطقي: علاقة اعتبارية محددة بين الفرد والصنف أو الفئة التي يدخل هذا الفرد في نطاقها، أمّا الانتماء الوجودي الاجتماعي، فهو علاقة هوية ومصير بين الفرد وجماعة محددة، وما تتصل به من أرض أو حضارة أو غير ذلك، وهذا يعني أن هناك هوية جماعية عليا يدرك الفرد انخراطه فيها، وذلك لا يتنافى مع فرديته، وارتباطه بمجموعة أصغر[7].

إذن الانتماء "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانًا ومكانًا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم تمايزًا يمنحهم حقوقًا، ويحتم عليهم واجبات"[8].

والخروج من دائرة انتماء ما، لا يعني استبدال انتماء جديد بآخر قديم، بل يعني إضافة انتماء إلى آخر في عملية جدلية تنتج انتماءً متطورًا؛ فخروج عشيرة من دائرة قبيلتها ودخولها في دائرة انتماء قبيلة أخرى لا يلغي تلك العشيرة من رابطة الدم التي تربطها بأصلها المشترك، بل يضيف إلى ذلك الانتماء انتماء آخر مؤسسًا على رابطة الأصل المشترك مضافا إليها رابطة الجوار أو التحالف أو غير ذلك، وهكذا تظهر علاقة إنسانية متطورة، تكسب أفرادها تكوينًا نفسيًا مشتركًا وخاصًا، يمنحهم شعورا بالانتماء إلى تلك العلاقة، وهو شعور يضاف إلى المشاعر الانتمائية السابقة، وبذلك تتنوع ظاهرة الانتماء[9].

وفي الأدب الأندلسي تنوعت ظاهرة الانتماء، وظهرت ثنائية انتمائية متلازمة مميزة، قطباها المشرق والأندلس، وفي المبحثين الآتيين بيان لقطبي هذه الثنائية.

المبحث الأول: الانتماء إلى المشرق

إنّ ظهور الانتماء إلى المشرق عند الأندلسيين جاء من قبيل الطبع الذي طُبع عليه العربي، من الاعتزاز بأصله وعروبته ووطنه، فإذا ما رحل إلى بيئة جديدة عمل هو ومن معه على تعريبها من خلال نشر دينه ولغته وأدبه وحضارته، في محاولة منه لتوفير حياة تشعره بعدم الغربة، وأنّه ما زال يعيش في بيئة أشبه ببيئته الأولى وإن بعدت المسافات، محاولا قدر جهده أن ينقل عاداته وتقاليده معه ليجعل من الوطن الجديد امتدادا لبيئته السابقة وليس بمنفصل عنها[10].

وشرع الفاتحون للأندلس في إطلاق أسماء المدن المشرقية على المدن الجديدة في الأندلس، فهذا (أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي ت 130هـ) أحد ولاة الأندلس لمّا "كثر أهل الشام عنده، ولم تحملهم قرطبة، فَرَّقَهُمْ في البلاد، وأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها بها، وسمّاها دمشق، وأنزل أهل حمص إشبيلية، وسمّاها حمص، وأهل قِنّسرين جيَّان، وسماها قنسرين، وأهل الأردن رية ومالَقَة، وسمّاهما الأردن، وأهل فلسطين شذونة -وهي شريش- وسمّاها فلسطين، وأهل مصر تدمير، وسمّاها مصر"[(11)]، ولهذا نشأ الأدب في الأندلس مشرقي الملامح، فمن ذلك قول الشاعر (أبي الأجرب الكلابي):

ولقــد أُرانــي مِــن هَــوايَ بمنَــزلٍ ... عــالٍ ورَأســي ذُو غَــدائرَ أفْــرَعُ

والعَــيشُ أغيَــدُ ســاقطٌ أفْنانُــهُ ... والمــاءُ أطْيَبُــه لنــا والمَرْتَــعُ[(12)]

فالشاعر هنا يفتخر بمنزله العالي، وبعيشه الرغيد، وبطيب مأكله ومشربه تماما مثل شعراء المشرق في ذلك العصر، ولم يظهر في شعره أثر للبيئة الأندلسية الجديدة.

وقال أيضًا يمدح (الصميل بن حاتم الكلابي):

بَنَــى لــكَ حــاتمٌ بَيْتًــا رَفيعًــا ... رأينــاهُ علــى عمــدٍ طــوالِ

وقــد كــان ابْتَنَــى شــمرٌ وعمــرو ... بيوتًــا غيــر ضــاحيةِ الظــلالِ

فأنــتَ ابــنُ الأكــارِمِ مِــن مَعــدٍّ ... تعــتلجُ الأبــاطح والرّمــالِ[(13)]

فالشاعر هنا يمدح الصميل على طريقة شعراء أهل المشرق، وذلك بذكر مآثر آبائه وأجداده، ومناقبهم، ويشيد بكرمه وشجاعته اللذين بز بهما أقرانه، فهو يحاكي صورا شعرية مشرقية معروفة.

ومثل ذلك أيضا قول الشاعر (أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي):

أقَــادَتْ بَنــو مَــرْوانَ قَيْسًــا دِماءَنــا ... وفــي الله إنْ لــم يَعْــدِلوا حَكَــمٌ عَــدْلُ

كــأنْكُمُ لــم تَشْــهَدوا مَــرْجَ رَاهِــطٍ ... ولــم تَعْلَمــوا مَــنْ كــان ثَــمَّ لــهُ الفَضْــلُ

وقَيْنــاكُمُ حَــرَّ القَنَــا بنُفوسِــنا ... ولــيس لكُــمْ خَيْــلٌ سِــوَانا ولا رَجْــلُ

فلمَّــا رأيــتُمْ واقِــدَ الحَــرْبِ قــد خَبَــا ... وطــابَ لكُــم فيهــا المَشــاربُ والأُكْــلُ

تَغــافلتُمُ عنَّــا كــأنْ لــم نَكُــنْ لكــمْ ... صَــدِيقًا وأنــتُمُ مــا عَلِمــتُ لهــا فُعْــلُ[(14)]

وهنا الشاعر يعاتب بني مروان على موقفهم من اليمنيين الذين وقفوا معهم في معركة "مرج راهط"، ثم أداروا لهم ظهورهم بعد تثبيت ملكهم حيث وقفوا مع أعدائهم القيسيين، وهذا الشعر ليس له من الأندلسية سوى أنه قيل على أرضها، فهو يُعنى بجزالة اللفظ وفخامة العبارة، ولا يُرى في معانيه كثير من تعمق الفكر، ولا يُلمح في صوره نصيب من تحليق الأخيلة، وإنما هو أميل إلى البداوة، وأقرب إلى الخشونة، وربما كان هذا الشعر أنسب شيء إلى طبيعة الناس وظروفهم في ذلك الحين؛ فقد كانوا لا يزالون على كثير من بداوتهم، متمسكين بقبليتهم، ولم يصيبوا بعد من الثقافة والتحضر والتأثر بالحياة الجديدة[15].

والانتماء إلى المشرق لم يتوقف عند أدب الولاة، بل تعدى ذلك إلى أدب الأمراء من بني أمية، فبلاد المشرق العربي موطنهم وأصلهم؛ لذا كثر شعر الحنين إليها، ومن ذلك قول الأمير (عبد الرحمن الداخل ت172هـ):

أيّهـــا الراكـــبُ المُـــيَمِّمُ أرْضــِي ... أَقْــرِ مـــن بَعضـــيَ الســـلامَ لـــبعضِ

إنّ جِسْـــمِي كَمَـــا علمـــتَ بـــأرضٍ ... وفُـــــؤادِي ومَالِكِيــــــهِ بــــــأرْضِ

قُـــــدِّرَ البَـــينُ بينَنَـــا فافْتَرقْنَـــا ... وطَـــوَى البـــينُ عـــن جُفـــونيَ غُمْضـــي

قـــد قَضَـــى اللهُ بـــالفِراقِ عَلينـــا ... فَعَسَـى باجْتِمَاعِنَـا سَـوفَ يَقْضِـي[16]

وعبد الرحمن الداخل يحنّ إلى وطنه حنينًا جارفًا، فعلى الرغم من المطاردة التي واجهها في المشرق على أيدي العباسيين، فإنّ ذلك لم يمنعه من أن يتشوق إلى معاهده بالشام، وتعد أبيات (عبد الرحمن الداخل) نموذجًا لكل حنينٍ خالج عامة العرب في الأندلس، لأنّ ذكرى أوطانهم في المشرق لم تفارق خيال الرعيل الأول منهم، فظلوا على شوقهم إليها، ويتمنون أن تدور الأيام دورتها ويعودوا إلى ربوعها[17].

ونظر (عبد الرحمن الداخل) إلى نخلة مفردة في قصره، فهاجت شجنه وتذكر بلاد المشرق فقال:

تَبَـــدَّتْ لنـــا وَسْـــطَ الرُّصَـــافةِ نخلـــةٌ تنـــاءتْ بـــأرضِ الغَـــرْبِ عَـــنْ بَلَـــدِ النّخـــلِ
فقلـــتُ: شَـــبيهي فـــي التغـــرُّبِ والنَّـــوى وطـــولِ التنـــائي عـــن بَنِـــيَّ وعـــن أهْلِـــي
نشـــأتِ بـــأرضٍ أنـــتِ فيهـــا غريبـــةٌ فمِثلُـــكِ فـــي الإقصـــاءِ والمُنتَـــأى مِثْلِـــي
سَـــقَتْكِ غـــوادي المُـــزْنِ مـــن صَـــوْبِها الـــذي يَسُـــحُّ ويســـتمري السِّـــماكَيْنِ بالوَبْـــلِ[18]

وهنا نلمح أنّ العنصر العاطفي أبرز عناصر المضمون الشعري في تلك الأبيات، فالشاعر ونخلته غريبان في هذه الأرض النائية، بعيدان عن الأهل والوطن، وهو يعقد نوعًا من المشابهة الجميلة بينه وبين نخلته، فكلاهما بعيد ومغترب؛ لذلك دعا لنخلته بالحياة والسقيا وهو دعاء محب مغترب، والدعاء بالسقيا من خصائص الشعر والأدب العربي، لذا كان الدعاء لها بالسقيا من الأدعية المحببة للنفس، وهذه النخلة التي تشاركه الغربة والبعد قد هاجت شجنه وفجرت شوقه، فتذكر الشرق وذكرياته، واندفع بغريزة الحنين يناجي نخلته ثانية[19] فيقول:

يـــا نخـــلُ أنـــتِ غريبـــةٌ مِثْلِـــي فـــي الغـــربِ نائيـــة عَـــن الأصـــلِ
فـــابكي، وهـــل تبكـــي مُكَبَّسَـــةٌ عَجْمَـــاء لـــم تطبـــعْ علـــى خَبْـــلِ؟
لـــو أنّهـــا تَبْكِـــي، إذًا لَبَكَـــتْ مـــاءَ الفُـــراتِ ومَنْبِـــتَ النّخـــلِ
لكنّهـــا ذَهَلَـــتْ، وأَذْهَلَنِـــي بُغْضِـــي بنـــي العبـــاسِ عـــن أَهْلِـــي[20]

والنخلة "ليست شجرة وحسب، بقدر ما هي رمز للمشرق بعطائه، فهو أرض الحضارات ومهبط الديانات ومنطلق الفتوحات، ولأنه كذلك فإن النخلة تمثل الحب والعطاء والانتماء، فكلما نظر لها (الداخل) تذكر بلاده؛ لأنه كان واقعيا، ومن الاستحالة على مثله العودة لمكان فراره، فما كان منه إلا أن غرس هذه النخلة التي تذكر كل من نظر إليها سواء الداخل أم غيره بالمكان الذي تمّ منه الانطلاق"[21].

وقد حرص الأمير عبد الرحمن الداخل على "تكوين مجد ثقافي لمملكته في الأندلس، ولم يكن أمامه سوى الفكر الذي مصدره بلاده (المشرق)، فقد وجد فيه فرصة للتعبير عن حنينه، وليجعل من الوطن الجديد امتدادا للوطن الأم"[22]، فتدفقت الثقافة المشرقية إلى الأندلس عن طريقين:

الأول: طريق الوافدين إلى الأندلس من علماء المشرق وأدبائه حاملين معهم ثروة كبيرة من التراث العربي وأصول الحضارة المشرقية، والعادات الاجتماعية.

والثاني: طريق أولئك الأندلسيين الذين كانوا يرحلون إلى المشرق طلبا للعلم والأدب، ثم يعودون بما حصلوا عليه من ذلك[23].

ولذلك "وُسِمت الحياة الثقافية منذ البدء بالاعتماد على المشرق والتقليد لأهله؛ لأنّه كان أرقى حضارة وأوسع ثقافة، وإليه يلتفت الأندلسيون في تجارتهم ويرونه منبع العلم والدين وموطن القداسة والحج"[24]، ولا يكون الشاعر شاعرًا إلّا إذا قورن بصنوه في المشرق، فإذا جاء بما يعدله أو يفوقه كان له حق الريادة بين أهله، وإذا لم يستطع أن يفعل فلن يجد أذنًا صاغية أو اعترافًا بحق، ولقد جرّ هذا الأمر على الشعراء أذى كبيرًا؛ فلم يكن ليُعترف بفضلهم أو سبقهم؛ لأنّ الخاصة مقتنعون قبل العامة بأنّ الفضل يكاد يكون لأهل المشرق دون غيرهم، وكل من سواهم متطفل على مائدتهم غريب عنها[25]، وظهر ذلك في قول المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس: "من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو المعري فليسكت"[26].

إذن كان للانتماء إلى المشرق عدة أسباب منها:

أولًا: أنّ الأندلس مهما تحرز استقلالًا عن المشرق في سياستها ونظمها فإنها بنت المشرق، ولم تقطع صلتها الثقافية به في يوم من الأيام، وقد ظلت الرحلة العلمية إلى المشرق منبع العلم والعرفان، فكيف إذا أضفت إلى ذلك تلك الرابطة الدينية القوية التي تجعل وفود الأندلسيين تستهين بكل المصاعب البرية والبحرية في سبيل أداء فريضة الحج.

ثانيًا: إذا نظرنا إلى الموروث الأدبي وجدنا أن موروث الأندلسيين الأدبي إنما هو شعر العرب وأدبهم منذ الجاهلية حتى أبي تمام، وليس من الطبيعي أن يقطع الأندلسيون أسباب ذلك الموروث، لأنهم لا يحملون للمشرق إلا كل تقدير وإكبار، زد على ذلك أنه من العسير على الإنسان أن يطرح – جانبا- المؤثرات التي تلقاها في الصغر ووجهت نظرته وطريقته في التعبير.

ثالثًا: الوسيلة التعبيرية عند الأندلسيين والمشارقة واحدة بكل ما فيها من مظاهر القدرة أو العجز، والاتحاد في وسيلة التعبير يوحد أو يقرب صور الشكل، كما أن الاتحاد في مواد الحضارة يوحد الموضوع الشعري[27].

رابعًا: وقد "يكون للأسباب النفسية التي تدعو الأجيال اللاحقة إلى الإعجاب بالأجيال السابقة وإنتاجهم دور في ذلك، فهم ينظرون إلى العصور الإسلامية الأولى على أنها المثل الأعلى للحياة الدينية والخلقية، والحجة الأولى لعلوم الدين وبعض فروع الثقافة"[28].

وفي ضوء ذلك ليس بمستغرب أن نجد ألوانًا من الأدب ظهرت على تراب الأرض الأندلسية، ومنها أدب الصحراء وهو الذي كان منطلق العربي الأول على أرض بعيدة، فهو يمثل بُعده وحنينه وشوقه وتشوقه، وهذا اللون من الأدب أدب غير جامد، بل متحرك كتحرك الرمال، ومتغير كتغير المناخ بين هبوب ورياح وأمطار، لكنه يحمل شيئًا من الثبات في داخله ليمثل لنا ذلك الارتباط الذي ظلّ حيًّا في نفوس الأندلسيين للمشرق رغم سيطرة الحياة الجديدة[29]، ومن ذلك قول (ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي ت770هـ):

هـذي الحـدوج فـأين عفـر ظبائهـا؟ هـذي البـروج فـأين زهـر سـمائها؟
غربـت أولـى وتغربـت هـاتي فـلا أثـر لمرآهـا ولا لروائهـا
ولقـد وقفـت علـى الـديار مسـائلا أطلالهـا بالعهـد عـن أطلائهـا
متـرددا في مثـل جسـمي في البلـى لـولا تبـاين وجـده وشـفائها
دمـن محـت أيـدي الـدروس لـم يبـق منهـا غيـر وهـم بقائهـا
نـؤي تـراءى مثـل عطفـة نونـه وأثـاف التاحـت كعجمـة ثائهـا
يـا هـل تبلغنـي الجيـاد منـازلا قلبـي نزيـل فـي حمـى نزلائهـا[30]

والقارئ لهذه الأبيات يرى أن الشاعر لم يتأثر بجمال الطبيعة الأندلسية الخلابة ذات المروج والأنهار، بل على العكس تمامًا، فهو يصف بيئة أجداده في المشرق بألفاظ مستوحاة منها (كالحدوج، وعفر، ودمن...).

وعلى هذا فإن أدب الصحراء ليس مجرد موضوع يتعلق بذكر أبيات تقال، أو رسالة تكتب، فنلمس فيها سعة الصحراء وما فيها من مفاوز، وأصوات وحوش، ورياح، بل إنّه أدب فكر وأدب انتماء لأمّة واحدة، سواء استقرت في الشرق أم في الغرب[31].

وقد استشهد أحد الباحثين بأبيات (ابن جبير الأندلسي) الآتية:

لا يستوي شرقُ البلادِ وغربُها ... الشرقُ حازَ الفضلَ باستحقاقِ
انظرْ لِحَالِ الشمسِ عندَ طلوعِها ... زهراءَ تصحبُ بهجة الإشراقِ
وانظرْ لها عندَ الغروبِ كئيبةً ... صفراءَ تُعْقِبُ ظُلمةَ الآفاقِ
وكفى بيومِ طلوعها من غربِها ... أن تُؤذِنَ الدُّنيا بِوشْكِ فراقِ

على أنّها مثال على تفضيل المشرق على المغرب[32] عند شعراء أهل الأندلس، وهذا وهم منه، حيث ظهر لي من خلال البحث والاستقصاء أنّ هذه الأبيات قالها ابن جبير في تفضيل شرق الأندلس على المغرب، كما صَرَّحَ بذلك أحمد الغبريني مؤلف كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" حيث يقول: "وأنشدنا أيضاً عن الخطيب أبي بكر بن سيد الناس عن أبي الحسن بن جبير يفضل المشرق من الأندلس على المغرب"[33]. ثم ساق الأبيات السابقة.

وهذه قضية أخرى تتعلّق بالانتماء إلى الأندلس، وفي المبحث الآتي بيان ذلك.

المبحث الثاني: الانتماء إلى الأندلس

هَيّأَ الموقع المنعزل للأندلس الفرصة لأن تتخذ لنفسها في وقت مبكر طريقًا مستقلًا عن الدولة الإسلامية العامة، ويعود ذلك إلى سنوات قليلة بعد الفتح، فلا نجد في مصادرنا خبرًا عن أن الأندلس أرسلت مالًا إلى حاضرة الدولة مع أنها قطر عظيم الجباية، كما أنّ أهل الأندلس كانوا غالبًا ما يختارون ولاتهم، وكانت الدولة -ويمثلها أحيانا ولاة المغرب- ترضى بهذا الواقع الذي لم يكن بإمكانها تغييره أو كان تغييره صعبًا، بل ربما هي بسكوتها أضفت عليه طابعًا شرعيًا[34].

ومع مجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس بدأ الانتماء الأندلسي يتشكل منذ اللحظة الأولى لدخوله، فقد أسس فيها "دولة مستقلة ثابتة الدعائم وطيدة الأركان"[35]، واستمر خلفاؤه من بعده على هذا النهج إلى أن جاء عبد الرحمن الناصر، فبادر إلى إعلان نفسه خليفة للمسلمين في أواخر سنة 316هـ، وتلقب بلقب أمير المؤمنين الناصر، وبذلك فصل الأندلس عن العالم العربي؛ فتكاملت للأندلس شخصيتها السياسية[36].

هذا على المستوى السياسي، أمّا على المستوى الثقافي والأدبي، فقد سعى الأندلسيون إلى إيجاد قاعدة فكرية في بلادهم تعد امتدادًا لما كان في المشرق، ولتكوين هذه القاعدة، اتجهوا للتعلم [37].

وبتكوين هذه القاعدة الفكرية والعلمية، انتشر التعليم في أرجاء الأندلس، وكثر المتعلمون بها، فأخذ الشعور بالانتماء إلى الأندلس ينمو مع الأيام، وكانت البيئة تعمق خصائصها في الخلق وطرق الحياة، وكان الاختلاط بأمم بعيدة يدعو إلى الابتعاد عن المشرق في الزي وروح الفروسية والعادات واللهجة والأمثال[38].

والشعور بالانتماء الأندلسي "لم يبدأ من فراغ، بل بدأ بولاء لكل ما هو مشرقي والتمكن منه، ومن ثم ظهرت المحاكاة والتقليد في الأدب الأندلسي"[39]، ولشعور الأندلسيين بهذا الواقع، فقد فكروا في جمع الثقافة المشرقية عبر كتب تُقرأ، بحيث يكون المحتوى مشرقيًا والمؤلف أندلسيًا، فكان ابن عبد ربه (ت 328هـ) أول من صنف في هذا المجال، لكنه لم يتوقف عند هذا الحد، فقد ضمّن كتابه بعض كتاباته النثرية التي تمثلت في مقدمة كتابه (العقد الفريد)، وفيما فرشه لكل كتاب من كتب العقد الخمسة والعشرين، وفي بعض الأخبار التي دونها عن أمراء الأندلس، لا سيما المتأخرين منهم كالمنذر بن محمد، وأخيه عبد الله، والخليفة الناصر، كما ضمنه بعض أشعاره[40].

ويرى عبد الله ثقفان أنّ كتاب العقد يمثل في واقعه انطلاقة أولى للوقوف أمام الزحف الهائل من المشرق، ليمثل تدخل الأندلسيين في الثقافة وتبويبها حسب مزاج خاص، وكأنّ ابن عبد ربه بهذا العمل يُشعر الآخرين بأن الأندلس قد بدأت في التعبير أو محاولة التعبير عن ذاتها وإن كان على شكل (أنين داخلي)[41].

وفي الفترة الواقعة بين عبد الرحمن الناصر وآخر الدولة العامرية وجدت الأندلس ذاتها، والتفتت لماضيها واهتمت بحاضرها، وأدركها شيء يشبه الشعور الوطني، ودفعها الحكم المستنصر في هذه السبيل دفعة قوية، فإذا المكتبة الأندلسية تزخر بالمؤلفات عن الأندلس بأقلام أهلها، وهكذا وجدت الأندلس رجالها وتاريخها وعلمها وأدبها، فتحدثت عنه وخلدته"[42].

وحثّ الخليفة "الحكم المستنصر" العلماء على التأليف في تاريخ الأندلس وعلمائها، وأدبها، ومن ذلك ما يرويه الحميدي في ترجمته للعالم عبد الله بن محمد بن مغيث المعروف بابن الصفار، فيقول: حدثني أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضي، قال: لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم، سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، تقدّم إلى والدي بالكون في صحبته، فاعتذر بضعف في جسمه، فقال المستنصر لأحمد بن نصر: قل له: إن ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفائنا بالمشرق والأندلس مثل كتاب الصولي في أشعار خلفاء بني العباس، أعفيته من الغزاة، فخرج أحمد بن نصر إليه بذلك، فقال: أنا أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله...، وكمل الكتاب في مجلد صالح، وخرج به أحمد بن نصر إلى الحكم المستنصر، فلقيه بالمجلد بطليطلة، فسرّ الحكم به[43].

وقد حظيت التراجم الأدبية باهتمام وافر من قبل العلماء الأندلسيين في عصر الخلافة، ومن تلك المؤلفات:

1. طبقات الكتَّاب بالأندلس للأقشتين.
2. طبقات الشعراء بالأندلس لعثمان بن ربيعة.
3. أخبار شعراء الأندلس لمحمد بن هشام الأموي.
4. اللفظ المختلس من بلاغة كتَّاب الأندلس لعبيديس الجياني.
5. طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن سعيد.
6. كتاب الحدائق لا بن فرج الجياني.
7. كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لعلي بن أبي الحسين.
8. أخبار شعراء الأندلس (أو كتاب طبقات الشعراء) لابن الفرضي[44].

ومما ساعد على تأجج الانتماء الأندلسي في نفوس الأندلسيين ما رأوه من استصغار بعض المشارقة لأدبهم واحتقارهم لكل ما هو أندلسي، ولعل مرجع ذلك إلى العداوة التاريخية بين الدولة العباسية والدولة الأموية بالأندلس، ومن الشواهد على ذلك:

ما راوه الحميدي بقوله: "أخبرني بعض المشايخ بالأندلس، أنّ سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكي أنّه لمّا رحل إلى المشرق لقيه بعض الأدباء بمصر، واستنشده لأهل الأندلس، فأنشده، ففضّل بعض التفضيل، إلّا أنّه قال: لا تخفى أشعاركم إلى جانب أشعارنا، كما لا يخفى البدر في سواد الليل، فقال له سعيد: صدقت، وأين لأهل الأندلس بمثل قول الحسن بن هانئ، وأنشده أبيات (يحيى بن حكم الغزال) الثلاثة، وهي قوله من قصيدة طويلة يعارض بها الحسن:

وكُنتُ إذا ما الشَّرْبُ أكْدَتْ سمَاؤُهم تأبَّطتُ زِقّي واحْتَضَنْتُ عَنائِي
ولمّا أتَيْتُ الحانَ نَبَّهتُ أهلَهُ فهَبَّ خَفِيفُ الرُّوحِ نحوَ نِدَائي
قَلِيلَ هُجوعِ اللَّيلِ إلّا تَعِلَّةً على وَجَلٍ مِنّي ومِن نُظَرائي

فلمّا سمعها المصري طرب واهتز، وقال: لله درّ الحسن ! فلما أكثر، قال له: الشعر والله ليحيى بن حكم الأندلسي؛ وإنما أردت تجربة نقدك، والنقض عليك، فردّ ذلك وأنكره حتى صحّ ذلك عنده، فخجل وأظهر التعجب، ولم يراجع بعد في أشعار أهل الأندلس"[45].

و الجاحظ يقول عن الأندلس: إنّها "طينة حمقاء"[46].

وابن حوقل يقول عن الأندلس: "ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده مع صغر أحلام أهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم، وبعدهم عن البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد والأبطال"[47].

وموقف الصاحب بن عباد من كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه حين رده قائلًا: "هذه بضاعتنا ردت إلينا"، والحقيقة أنّ الصاحب بن عباد قال جملته السابقة في سياق اللهفة والتشوق لأخبار الأندلس وأدبها، ولم تكن في سياق الغضّ من مكانتها أو احتقارها، يقول ياقوت الحموي: "وبلغني أنّ الصاحب ابن عباد سمع بكتاب العقد فحرص حتى حصل عنده، فلما تأمّله قال: هذه بضاعتنا ردت إلينا، ظننت أنّ هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم، وإنّما هو مشتمل على أخبار بلادنا، لا حاجة لنا فيه فردّه"[48].

وهذا دليل واضح على تطلع الصاحب بن عباد وحرصه على معرفة أخبار الأندلس إلّا أنّه صُدِمَ بأنّ الكتاب يحتوي على أخبار المشرق.

وهنا لا بدّ أن أوضح حقيقة موقف المشارقة من الأندلس وأدبها، إذْ ردَّد بعض الدارسين مقولة: "احتقار المشارقة لكل شيء يأتي من المغرب وخاصة الأندلس"[49]، مستدلًا بالشواهد التي سبق ذكرها، ولا يمكن تعميم هذه المقولة على المشارقة جميعًا للأسباب الآتية:

أولًا: هذه المواقف قليلة، ولا تعبر عن موقف عام من قبل المشارقة جميعًا تجاه الأندلسيين وأدبهم.

ثانيًا: إنّ هذه الروايات لا تخلو من "التلفيق أو ظرف الظرفاء والمتندرين"[50]، بدليل أنّ قصة سعيد بن أحمد السابقة تروى في بعض المصادر عن يحيى بن الحكم الغزال نفسه، وأنه هو الذاهب إلى المشرق[51].

ثالثًا: إنّ أهمّ المصادر التي دَوَّنَتْ أدب الأندلسيين وتاريخهم إنّما أُلِّفت بطلب من المشارقة، رغبة منهم في الاطلاع على تاريخ الأندلس وأدبها وتراثها، والشواهد على ذلك كثيرة، فعندما زار محمد بن فتوح الأزدي الحميدي (ت 488هـ) بغداد قادمًا من الأندلس، سأله أحد أعيانها تأليف كتاب يذكر فيه "أسماء رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر، ومن له ذكر منهم، أو ممن دخل إليهم، أو خرج عنهم، في معنى من معاني العلم والفضل، أو الرياسة والحرب"[52]، فاستجاب لطلبه، وألّف له كتابه الشهير: (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس).

وألّف العلامة اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي (ت575هـ) كتاب (المعرب في أخبار محاسن أهل المغرب)، حيث جمعه للسلطان صلاح الدين الأيوبي بالديار المصرية بعد أن رحل إليها من الأندلس سنة ستين وخمسمائة[53].

وخلال زيارة ابن دحية الكلبي الأندلسي (ت633هـ) لمصر، سأله الملك محمد الكامل الأيوبي تأليف كتاب عن الأندلس وأدبها، فألّف له كتابه: (المطرب من أشعار أهل المغرب)، ويقول في مقدمة كتابه:

"فإنّ مولانا سلطان العرب والعجم، عز الملوك العصرية؛ ومالك فضيلتي السيف والقلم، وملك اليمن والشام والديار المصرية؛ أبا المعالي أبا المظفر محمدا الكامل، الكامل الأوصاف تقدم إليّ أمره المطاع، الواجب له عليّ من الجهد غاية ما يستطاع؛ أن أجمع له ما اجتمع عندي من الأناشيد التي رويتها عن شعراء الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد؛ فجمعت منها لخدمة مقامه العالي ما يؤكل بالضمير ويشرب، ويهتز عند سماعه ويطرب؛ في الغزل والنسيب، والوصف والتشبيب؛ إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة، ومبتكرات بدائع بدائه الخواطر المستغربة؛ ولمح سير ملوك المغرب وملح أخبار أدبائه"[54].

ولمّا حلّ ابن سعيد المغربي (ت685هـ) بمصر بين سنتي 639- 643هـ واشتهر أمر كتابه (المغرب في حلى المغرب) رغب إليه الأمير موسى بن يغمور أن يختار له مجموعة طيبة من أشعار أهل المغرب يختارها من سفره الكبير الذي لم يكمل[55]، فألّف له كتابه رايات المبرزين وغايات المميزين، ويقول ابن سعيد في مقدمة كتابه: وسميته برايات المبرزين وغايات المميزين المنتقاة من كتاب (المغرب في شعراء المغرب)، وطرّزته باسم من يتلقّى راية المجد باليمين، ومن عليه يطلق في المكارم: الأمين، أمير الأمراء ورئيس الرؤساء، موسى بن يغمور[56].

وعندما زار عبد الواحد المراكشي (ت 647هـ) المشرق قادمًا من المغرب، سأله أحد وزراء الدولة العباسية أن يؤلف له كتابًا يشتمل على تاريخ المغرب والأندلس، فاستجاب لطلبه، وألّف له كتابه الرائع: (المعجب في تلخيص أخبار المغرب).

يقول المراكشي في مقدمة كتابه: "وبعد -أيها السيد الذي توالت عليّ نعمه، وأخذ بضبعي من حضيضي الفقر والخمول اعتناؤه وكرمه، وقضى إحسانه إليّ ومحبته التي جبلت عليها بأن ألتزم من بره وطاعته ما أنا ملتزمه- فإنك سألتني -بَوَّأَكَ الله أعلى الرتب، كما عمر بك أندية الأدب، ومنحك من سعادتي الدنيا والآخرة أوفر القسم، كما جمع لك فضيلتي التدبير والقلم– إملاء أوراق تشتمل على بعض أخبار المغرب وهيئته وحدود أقطاره، وشيء من سير ملوكه، وخصوصا المصامدة بني عبد

المؤمن، من لدن ابتداء دولتهم إلى وقتنا هذا -وهو سنة 621- وأن ينضاف إلى ذلك نبذة من ذكر ما لقيته، أو لقيت من لقيه، أو رويت عنه، بوجه ما من وجوه الرواية، من الشعراء والعلماء وأنواع أهل الفضل؛ فلم أر بدًّا من إسعافك والمسارعة إلى ما فيه رضاك"[57].

وحتى بعد سقوط الأندلس كان الشغف بأخبارها وتراثها وأدبائها باقيًا في نفوس المشارقة، فخلال زيارة المقري التلمساني (ت 1041هـ) لمدينة دمشق، سأله أحد أعيانها تأليف كتاب عن أديب الأندلس لسان الدين بن الخطيب.

وفي ذلك يقول المقري في مقدمة كتابه: "فطلب مني المولى أحمد الشاهيني إذ ذاك، وهو الماجد المذكور، ذو السعي المشكور، أن أتصدى للتعريف بلسان الدين في مصنف يعرب عن بعض أحواله وأنبائه، وبدائعه وصنائعه ووقائعه مع ملوك عصره وعلمائه وأدبائه، ومفاخره التي قلد بها جيد الزمان ولبّته، ومآثره التي أرج بها مسرى الشمال وهبّته، وبعض ما له من النثار والنظام، والمؤلفات الكبار العظام"[58]، فاستجاب المقري لطلبه، وألّف له موسوعته الرائعة: (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب).

وهذه الكتب من أهم المصادر الأدبية الأندلسية.

رابعًا: كتب التراجم الأدبية المشرقية التي اشتملت على عشرات التراجم لأدباء وشعراء أندلسيين، فقد ترجم الثعالبي لابن درّاج القسطلي الأندلسي وهو على قيد الحياة، وقال عنه في كتابه (يتيمة الدهر): "كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام، وهو أحد الفحول، وكان يجيد ما ينظم ويقول"[59]، كما استشهد بكثير من قصائده، بل عقد فصلًا في كتابه عن أهل الأندلس.

وخصص العماد الأصفهاني (ت597هـ) قسمًا مهمًا من كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر) لأدباء الأندلس ترجم فيه لأشهرهم وانتقى أجمل شعرهم ونثرهم، هذا عدا ما تناثر في بطون كتب التراجم العامة من تراجم للأندلسيين، ولو تتبعت تراجم الأدباء الأندلسيين في كتب المشارقة لطال البحث.

وفي عهد ملوك الطوائف ظهرت مؤلفات تعتد بالأدب الأندلسي وتشيد به، وتعرض عن أدب المشارقة، تجلى ذلك في كتاب (البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد الحميري (ت440هـ) الذي يقول في مقدمته:

إنّ" أهل المشرق على تأليفهم لأشعارهم، وتثقيفهم لأخبارهم مذ تكلمت العرب بكلامها، وشغلت بنثرها ونظامها إلى هلم جرا، لا يجدون لأنفسهم من التشبيهات في هذه الموصوفات ما وجدته لأهل بلدي على كثرة ما سقط منها عن يدي بالغفلة التي ذكرتها عنها، وقلة التهمّم بها، وعلى قرب عهد الأندلس بمنتحلي الإسلام، فكيف بمنتحلي الكلام؟ ولو تأخروا عن إدراك المشرقيين في كل نحو وغرض، وتقهقروا عن لحاقهم في كل جوهر وعرض، لكانوا أحقّاء بالتأخر، وأحرياء بالتقهقر. فكيف يرى فضلهم وقد سبقوا في أحسن المعاني مجتلى وأطيبها مجتنى، وهو الباب الذي تضمنه هذا الكتاب؟ فلهم فيه من الاختراع الفائق، والابتداع الرائق، وحسن التمثيل والتشبيه، ما لا يقوم أولئك مقامهم فيه"[60].

كما ظهرت مؤلفات تشيد بفضل الأندلس وأدبها، وتعلي من شأنها، وتدافع عنها ويتمثل ذلك في رسالة (فضل الأندلس وذكر رجالها)[61] لابن حزم (ت456هـ)، وهي رسالة كتبها ردًّا على ما جاء في رسالة بعث بها أبو علي الحسن بن محمد بن الربيب التميمي القيرواني، إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم، ذكر فيها " تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم ومآثر فضائلهم وسير ملوكهم"[62]، فكتب ابن حزم هذه الرسالة، ودون فيها تاريخ الفكر الأندلسي حيث ذكر فيها أشهر علماء الأندلس ومؤلفاتهم، وقد استدرك ابن سعيد المغربي (ت 685هـ) على ما فات ابن حزم، وزاد عليه في رسالة احتفظ بها المقري في كتابه نفح الطيب[63].

وفي عصر المرابطين والموحدين استطال الانتماء إلى الأندلس، فكثرت المؤلفات التي تعلي من شأن الأدب الأندلسي، وتترجم لأشهر أدبائه، فمنها كتاب (مطمح الأَنْفس ومسرح التأنس فِي ملح أهل الأندلس) للفتح بن خاقان (ت528هـ) وجاء في مقدمته: "وسميتها "مطمح الأَنْفس ومسرح التأنس فِي

ملح أهل الأندلس"، وأبقيتها لِذَوي الْآدَاب ذكرا، وَلأَهل الْإِحْسَان فخرا، يساجلون بهَا أهل الْعرَاق، ويحاسنون بمحاسنها الشَّمْس عِنْد الْإِشْرَاق"[64].

وألّف كتابًا آخر بعنوان: (قلائد العقيان ومحاسن الأعيان) اشتمل على تراجم كثيرة لطوائف متباينة من أهل الأندلس، ولم يفسح للطارئ على الأندلس، أو الوافد إليها، وجعله في أربعة أقسام، هي:

القسم الأول: في محاسن الرؤساء وأبنائهم.

القسم الثاني: في غرر عِلية الوزراء، وفقر الكتاب والبلغاء.

القسم الثالث: في لمع أعيان القضاة، ولمح أعلام العلماء.

القسم الرابع: في بدائع نبهاء الأدباء، وروائع فحول الشعراء[65].

وهذا ابن بسام الشنتريني (ت542هـ) يؤلف موسوعته الشهيرة عن الأدب الأندلسي (الذخيرة في محاسن الجزيرة) وفيها ثناء عَطِر على أدب أهل الأندلس، فيقول:

"وما زال في أفقنا هذا الأندلسي القصي إلى وقتنا هذا من فرسان الفنين، وأئمة النوعين، قوم هم ما هم طيب مكاسر، وصفاء جواهر، وعذوبة موارد ومصادر؛ لعبوا بأطراف الكلام المشقق، لعب الدجى بجفون المؤرق، وحدوا بفنون السحر المنمق، حداء الأعشى ببنات المحلق، فصبوا على قوالب النجوم، غرائب المنثور والمنظوم؛ وباهوا غرر الضحى والأصائل، بعجائب الأشعار والرسائل: نثر لو رآه البديع لنسي اسمه، أو اجتلاه ابن هلال لولاه حكمه؛ ونظم لو سمعه كُثيّر ما نسب ولا مدح، أو تتبعه جرول ما عوى ولا نبح"[66].

وأخذ يلومهم على شغفهم بالأدب المشرقي وتعلقهم به فيقول:

إنّ "أهل هذا الأفق أبوا إلّا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع الحديث إلى قتادة؛ حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طنّ بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا

صنمًا، وتلوا ذلك كتابا محكما، وأخبارهم الباهرة، وأشعارهم السائرة، مرمى القصية، ومناخ الرذية، لا يعمر بها جنان ولا خلد، ولا يصرف فيها لسان ولا يد، فغاظني منهم ذلك، وأنفت مما هنالك، وأخذت على نفسي بجمع ما وجدت من حسنات دهري، وتتبع محاسن أهل بلدي وعصري، غيرة لهذا الأفق الغريب أن تعود بدوره أهلَّة، وتصبح بحاره ثمادًا مضمحلة؛ مع كثرة أدبائه، ووفور علمائه؛ وقديمًا ضيعوا العلم وأهله، ويا رُبّ محسن مات إحسانه قبله؛ وليت شعري من قصر العلم على بعض الزمان، وخصّ أهل المشرق بالإحسان؟"[67].

وصنّف أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري كتاب (المسهب في غرائب المغرب)، وهو في نحو ستة أسفار، وفيه يقول:

"الأندلس عراق المغرب عزة أنساب، ورقة آداب، واشتغالًا بفنون العلوم، وافتنانًا في المنثور والمنظوم، لم تضق لهم في ذلك ساحة، ولا قصرت عنه راحة، فما مرّ فيها بمصر إلّا وفيه نجوم وبدور وشموس، وهم أشعر الناس فيما كثره الله تعالى في بلادهم، وجعله نصب أعينهم من الأشجار والأنهار والأطيار والكؤوس"[68].

وألّف ابن دحية الكلبي (ت635هـ) كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب)، وفيه دفاع مستميت عن الأدب الأندلسي، جاء ذلك في تعليقه على ما اختاره من شعر يحيى الغزال بقوله:

"وهذا الشعر لو روي لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار بن برد، أو لعباس بن الأحنف، ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغرب له، وإنما أوجب أن يكون ذكره منسيًا، أن كان أندلسيًا؛ وإلا فما له أخمل، وما حقه أن يهمل... وهل نحن إلّا نظلم في حقنا ونهتضم! يا لله لأهل المشرق! قولة غاص بها شرق، ألا نظروا إلى الإحسان بعين الاستحسان، وأقصروا عن استهجان الكريم الهجان؛ ولم يخرجهم الإزراء بالمكان عن حدّ الإمكان؛ لئن أرهفت بصائرهم البصرة وأرقتها الرقتان؛ فقد درجنا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان، فإنّ منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان"[69]، وأخذ يكيل المدائح لشعراء موطنه فيقول:

"ومن شعراء الأندلس الذين أنجدت بأقوالهم الحداة وأتهمت، وأعرقت بها الرواة وأشأمت، الأديب: أبو جعفر أحمد بن محمد البتي"[70].

ويقول عن ابن زيدون: "فمن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم، وطلعت في كل خاطر ووهم، ونزعت منزعًا قصّر عنه حبيب وابن الجهم"[71].

وألّف ابن الأبار (ت658هـ) كتابه (تحفة القادم)، وقصره على أدباء الأندلس، فيقول في مقدمته:

"هذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل من يانع الأزهار؛ قصرته على أهل الأندلس بلدي، وحصرته إلى من سبق وفاته منهم مولدي، ثم ألحقت بهم أفرادًا لحقهم شيوخ ذلك الأوان، لأضاهي "أنموذج" أبي علي بن رشيق في شعراء القيروان"[72].

واشتهر علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت685هـ) بمؤلفاته الكثيرة عن الأندلس وتراجم أدبائها، ومنها: كتاب (الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة)، وكتاب (القدح المعلى في التاريخ المحلى)، وكتاب (المقتطف من أزاهر الطرف)، وكتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين)، وكتاب (الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة)، كما أتمّ تأليف كتاب (المغرب في حلى المغرب)[73].

كما ألّف كتابًا بعنوان: (الشهب الثاقبة في الإنصاف بين المشارقة والمغاربة)، وقد ضاع هذا الكتاب، إلَّا أنّ ابن فضل الله العمري احتفظ بنقول منه في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، وبيّن ابن سعيد سبب تأليفه لهذا الكتاب بقوله: "والمناظرة بين المشرق والمغرب تحتمل كتابًا، وقد صنفته بالشام لضرورة دعت إلى ذلك من شدة اتحاد المشارقة على المغاربة من كل جهة، وسميت الكتاب الذي وضعته في ذلك (الشهب الثاقبة في الإنصاف بين المشارقة والمغاربة)"[74].

ثم قال: "أمعنت النظر فيما دخلته من بلاد المغرب والمشرق من البحر المحيط إلى خراسان، فرأيت المحاسن مقسّمة لم يقصرها الله على مكان ولا إنسان، لكنّ الأغلب على البلاد المشرقية

التظاهر بالمروءات، والتكاثر بالمزارات والمشاهد، والمدارس، والربط، والأوقاف الدارة التي تتعيش بها الفقراء، وتستعين بها العلماء والمتعلمون، ويجدها الملوك في بعض الأوقات الضرورية؛ ولكن أسباب الرئاسة والرفاهية جبّارية الإمكان، غالية الأثمان، ومرافق المغرب في المركوب والملبوس والمأكول والمشروب أرخص وأقرب مرامًا، ويمكن أن يتجزأ في المغرب بما لا يمكنه أن يتجزأ بأضعافه في المشرق؛ لكثرة تجبرهم في العظمة الكسروية، والنعم التي لا تطمع إليها نفوس المغاربة، ولا يألفها في المغرب، والمشارقة لهم التظاهر بأمور الرفاهية في مركبهم ومجالسهم، فإذا دخلت منازلهم، تعجبت من تفاوت بواطنهم عن ظواهرهم، بضدّ المغاربة، والأغلب على المشارقة التغاضي، وترك الحقد، وقلة المؤاخذة على الأقوال والأفعال، ولكن تحت ذلك من المسامحة في القول، والإخلاف للوعد، وقلة المبالاة والارتباط، ونبذ الحقوق، ومراعاة الآداب الإنسانية ما يقطع النفس حسرات، ولهم من القيام والبشاشة في السلام ما يطول ذكره إلّا أهل بغداد"[75].

ويقارن ابن سعيد بين المشرق والمغرب من ناحية الأدب فيقول: "وأهل المغرب أحسن رقمًا لديباجة الألفاظ، وأهل المشرق أحكم لقواعد المعاني؛ لأنّ الغالب على أهل المغرب العربية وما هو من النظم والنثر، والغالب على أهل المشرق المعقولات وما هو منها، وإن كان في المشارقة من لا يقصر في غاية، وفي من مضى منهم أكثر أفرادًا كبشار، ومسلم بن الوليد، وأبي نواس...، ومن هم بهذا النمط العالي والسمط الغالي سوى القدماء؛ ولكن لأهل الأندلس لطائف دقّت عن تلك الأفهام، ورقت عن مزاح ذلك الكلام، وإن كان من المشرق أصل ما عندهم من الأدب:

ففي السلافة معنى ليس في العنب

فقد لطفوا مسالك الأدب، وأفادوا شرف الحضارة محاسن الغرب، وقلبوا الأعيان، وسحروا الألباب بالبيان، فجاؤوا بأعجب العجب، وزادوا بحسن السبك خالص الذهب"[76].

وغالب ما نقله العمري من كتاب الشهب الثاقبة يدور حول جغرافية المشرق والمغرب، والمفاضلة بينهما، وقد تصدى له العمري فنقض أقواله وفنّدها وتوصل إلى أن: "كلام ابن سعيد كله

لمن تأمله إثبات لفضل المشرق وأهله على المغرب وأهله، وهو الحق الذي لا يمترى فيه"[77]، وليس غرض البحث المفاضلة بين المشرق والمغرب، وإنما تتبع الانتماء الأندلسي في المؤلفات الأدبية.

وفي عصر المرابطين والموحدين أيضا اشتد الانتماء الأندلسي بقوة؛ لأنّ الضغوط التي حلت بالأديب الأندلسي كانت كبيرة، فكان فعله كبيرًا أيضا؛ فبعد أن كان يشعر بالاستصغار من المشارقة فقط، أصبح الآن يشعر به من المغاربة أيضا، وعليه إذن أن يحارب (حربًا معنوية) على الجبهتين معًا، حتى أن مجالس خاصة كانت تعقد للتفاضل بين أهل الأندلس وأهل المغرب[78].

ومن ذلك ما نقله المقري عن ابن سعيد قال:

"أخبرني والدي قال: كنت يومًا في مجلس صاحب سبتة أبي يحيى بن أبي زكريا صهر ناصر بني عبد المؤمن، فجرى بين أبي الوليد الشقندي وبين أبي يحيى ابن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البَرَّين، فقال الشقندي: لولا الأندلس لم يذكر بَرّ العدوة، ولا سارت عنه فضيلة، ولولا التوقير للمجلس لقلت ما تعلم، فقال الأمير أبو يحيى: أتريد أن تقول كون بَرّنا عَرَبًا وأهل برّكم بربر؟ فقال: حاش لله! فقال الأمير: والله ما أردت غير هذا، فظهر في وجهه أنّه أراد ذلك، فقال: ابن المعلم: أتقول هذا وما الملك والفضل إلا من برّ العدوة؟ فقال الأمير: الرأي عندي أن يعمل كل واحد منكما رسالة في تفضيل برّه، فالكلام هنا يطول ويمرّ ضياعا، وأرجو إذا أخليتما له فكركما يصدر عنكما ما يحسن تخليده، ففعلا ذلك: فكانت رسالة الشقندي: الحمد لله الذي جعل لمن يفخر بجزيرة الأندلس أن يتكلم ملء فيه، ويطنب ما شاء فلا يجد من يعترض عليه ولا من يثنيه، إذ لا يقال للنهار: يا مظلم، ولا لوجه النعيم: يا قبيح"[79].

ثم أخذ يبين سبب حميته لبلده فقال: أما بعد؛ فإنه حرَّك مني ساكنًا، وملأ مني فارغًا، فخرجت عن سجيتي في الإغضاء، مكرهًا إلى الحَمِيَّة والإباء، منازع في فضل الأندلس أراد أن يخرق الإجماع، ويأتي بما لا تقبله النواظر والأسماع، رام أن يفضل برّ العدوة على برّ الأندلس، فرام أن يفضل اليمين على اليسار، ويقول الليل أضوأ من النهار، فيا عجبا كيف قابل العوالي بالزجاج،

وصادف الصفاة بالزجاج؟ فيا من نفخ في غير ضرم، ورام صيد البزاة بالرخم، كيف تتكثر بما جعله الله قليلا، وتتعزر بما حكم الله أن يكون ذليلا؟[80].

وهذا (ابن جبير الأندلسي ت614هـ) يقول مفضلًا "المشرق من الأندلس على المغرب:

لا يستوي شرقُ البلادِ وغربُها ... الشرقُ حازَ الفضلَ باستحقاقِ
انظرْ لِحَالِ الشمسِ عندَ طلوعِها ... زهراءَ تصحبُ بهجةَ الإشراقِ
وانظرْ لها عندَ الغروبِ كئيبةً ... صفراءَ تُعْقِبُ ظُلمةَ الآفاقِ
وكفى بيومِ طلوعها من غربِها ... أن تُؤذِنَ الدُّنيا بِوشْكِ فراقِ"[81]

إذن كان لشعور الأندلسي بعودة التبعية وفقدان الاستقلال أثر كبير في نفسه، فبعد أن كانت الأندلس مملكة قائمة بذاتها غير تابعة سياسيًا لأحد، أصبحت فجأة ولاية من ولايات المغرب، يسوسها قوم من غير أهلها، وكل ذلك كان يدفعه إلى أن يبحث عن أندلسيته، وينافح عنها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، ولعل إدراك ذلك يبدو واضحًا إذا علم أنّ أهمّ المؤلفات الأدبية التي دافعت عن الأندلسية وحاولت إبرازها، إنمّا كتب معظمها في عهدي المرابطين والموحدين؛ (كالذخيرة) و(المطرب) ورسالة الشقندي[82].

وفي عهد بني الأحمر ظهر المؤرخ والكاتب لسان الدين بن الخطيب، وألّف كتابًا جليلًا عن غرناطة وعلمائها وأدبائها، سمَّاه (الإحاطة في أخبار غرناطة)، وذكر في مقدمته سبب تأليفه له، حيث رأى قلة المؤلفات التي تتحدث عن بلده غرناطة، فداخلته حَمِيَّة لأهل بلده، وأراد أن يؤلف كتابًا عنهم يسجل مآثرهم، يقول ابن الخطيب بعد أن استعرض أسماء الكتب المخصصة لتواريخ البلدان المشرقية والأندلسية:

"فداخلتني حَمِيَّة لا تقدح في دين ولا منصب، وحميّة لا يذم في مثلها متعصب، ورأيت أن هذه الحضرة التي لا خفاء بما وفر الله من أسباب إيثارها، وأراده من جلال مقدارها، جعلها ثغر الإسلام ومتبوأ العرب الأعلام، وما خصها من اعتدال الأقطار، وجريان الأنهار، وانفساح الاعتمار، ولم يقم

بحقها ممتعض حق الامتعاض، ولا فرق بين جواهرها وبين الأعراض، فقمت بهذا الوظيف، وانتدبت فيه للتأليف"[83].

إذن بعد هذ العرض لثنائية الانتماء المتلازمة في الأدب الأندلسي، لا بدّ من فهم التوصيف المناسب لهذه الثنائية، ومعرفة فوائدها وآثارها، وهو ما سنوضحه في المبحث الآتي.

المبحث الثالث: التقاطبية الأندلسية

أطلق لؤي علي خليل مصطلح (التقاطبية) على الثنائية التي تجمع بين الانتماء المشرقي والانتماء الأندلسي بوصفها حالة فريدة في ذهنية الفرد الأندلسي، وقد استعار هذا المصطلح من كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي[84].

ولم يُبَيّن لؤي علي خليل أصلها اللغوي، والأصل اللغوي لمصطلح التقاطبية يدعم فكرة الجمع بين شيئين، فمادة قَطَبَ في اللغة تعني: قطب الشيء يقطبه قطبا: جمعه، وقطب الشراب يقطبه قطبا وقطّبه وأقطبه: كلُّه مَزَجه؛ والقَطْبُ المَزْجُ، وذلك الخَلْطُ، وكذلك إذا اجتمع القوم وكانوا أضيافا، فاختلطوا، قيل: قطبوا فهم قاطبون؛ ومن هذا يقال: جاء القوم قاطبة أي جميعا، مختلطٌ بعضهم ببعض. والقَطْبُ: هو الجمع بين الشيئين[85].

إذن، معنى التقاطبية هو الجمع والمزج بين شيئين، وهذا ما يتحقق في واقع الفرد الأندلسي، فهو يجمع بين انتمائه لجذوره في المشرق وانتمائه لموطنه الأندلس، إلّا أنّ المشكلة تكمن في أنّه لم يجمع بينهما بتوافق متزن، بل كان جمعه إلى الفوضى أقرب منه إلى الاتساق؛ فقد ظنهما قطبين متضادين، ولذلك حاد عن الجادة، ولو ضرب صفحًا عن اعتقاده بتضادهما، ونظر إليهما على أنهما متكاملان لنجح في جمعه، ولاستوى عوده، ولكنّه لم يفعل، فمال قبل أن يستوي[86].

وهذه التقاطبية يشير إليها عبد الله علي ثقفان بالازدواجية في شخصية المفكر الأندلسي[87].

والقول بالتقاطبية الأندلسية مفيد في الردّ على بعض المقولات الخاطئة التي وُصِمَ بها الأديب الأندلسي ومنها: شعور الأندلسي بالنقص وبالدونية الثقافية، وذلك أمام الزحف الثقافي الهائل من المشرق[88].

ويوضح أحمد هيكل هذه المقولة بقوله: "من أهم خصائص الأندلسيين من الناحية النفسية، ذلك الإحساس الذي يكاد يكون مركب نقص عاناه الأندلسيون بسبب وضعهم من المشارقة، فالمشارقة كانوا في مهد الثقافة الإسلامية، وبلادهم منبع اللغة العربية، وأقاليمها مصدر الاتجاهات الأدبية، فكل شيء عقدي أو عقلي أو فني يظهر أولًا في المشرق ويأخذ منه المشارقة ما يشاءون، ثم يفد بعد ذلك على الأندلس، وذلك بسبب قرب المشارقة من المصدر، وبعد الأندلسيين عن هذا المصدر، ولهذا كان الأندلسيون يحسون بنوع من التخلف عن المشارقة، ويحاولون دائما أن يعوضوا ذلك بتأكيد تفوقهم، برغم بعدهم، وسبقهم برغم غربتهم"[89].

فالقول بمحض النقص لا يعترف إلا بنصف الحقيقة، أمّا القول بالتقاطبية فيجمع نصفي الحقيقة، وينظر إلى الحياة في صيرورتها الحيّة المتشعبة، وهذا الكلام يقود حتمًا إلى نفي التقليد لدى الأندلسيين؛ فلم يكن الأدب أو السلوك الاجتماعي والسياسي تكرارًا لمثيله المشرقي، فهذه نصف الحقيقة أيضا، ولا بدّ كي تكتمل الحقيقة من الاعتراف بخطوات الأندلسي الوئيدة والنشطة تجاه أندلسيته، والتي ما لبثت أن تسارعت واستطالت[90].

ومن مزايا التقاطبية أنّها "تستخدم مفتاحًا لفهم التركيبة النفسية للأندلسي؛ سرّ ذلك أنّ التقاطبية هي الأساس الذي صدرت عنه هذه التركيبة، ولن يستطاع فهم النفسية الأندلسية بما هي عليه بمعزل عنها، وإن أغفلت فلن نرى في سلوك الأندلسي وحدة ما، أو عاملًا مشتركًا، أو تناسقًا؛ بل ستراه ضربًا من الفوضى التي لا يجمعها جامع، ولا يربطها رابط، حيث شاع بين الدارسين اتهام الأندلسي بالتناقض في سلوكه بين التعصب والتسامح وبين التمرد والتبعية وبين العزة والدونية، مستندين في ذلك إلى المظاهر الخارجية لسلوكه العام، ولكن لو نظر إلى هذا السلوك بعين التقاطبية فسيصل الناظر إلى العلة الحقيقية له؛ لأنّه يمكن حينها رد كل سلوك إلى دافعه وأصله"[91].

ومن أمثلة ذلك في الأدب تعصب الأندلسيين "للأدب التقليدي تعصبًا صوريًا، فيتلقفون مذاهبه ويهضمون اتجاهاته ويحفظون مؤلفاته، ويتسابقون إلى عمل مثلها أو أحسن منها، كل هذا

مع اختراعهم أشكالًا جديدة من الأدب، تبعد كل البعد عن تلك الأشكال التقليدية التي يأخذون بها أنفسهم حين ينظرون إلى الأدب الوارد إليهم من المشرق"[92].

ومن مزايا التقاطبية أنها تقف موقفا وسطًا بين النقاد المحدثين الذين انقسموا في موقفهم من الأدب الأندلسي إلى فريقين:

فريق يرى تبعية الأدب الأندلسي للمشرق وتقليده له، ومن هؤلاء النقاد الأستاذ أحمد أمين الذي يقول: إنّ شعراء الأندلس في نظرنا لم يفلحوا كثيرًا في استقلالهم عن الشرق، وابتكارهم، وتجديدهم، وذلك لو أغمضنا أعيننا، وجهلنا قائل القصيدة: أهو شرقيّ أم أندلسيّ؟ لم نكد نحكم حكمًا صحيحًا جازمًا على الشاعر، أغربيّ هو أم شرقيّ ؟ ولذلك كثيرًا ما تنسب بعض الأبيات إلى أندلسي، وينسبها بعينها بعضهم إلى مشرقي، لعدم التميز الواضح، حتى عند الخبراء[93].

ومنهم أيضا شوقي ضيف الذي يرى: أنّ شعراء الأندلس لم يستطيعوا "أن يحدثوا مذهبًا فنيًا جديدًا في الشعر العربي، فقد جمدوا غالبًا عند التقليد والصّوغ على نماذج المشرق"[94].

وفريق يرى استقلال الأدب الأندلسي مطلقًا عن الأدب المشرقي دون النظر في أصول هذا الأدب وموارده، ومن هؤلاء النقاد الأستاذ إبراهيم علي أبو الخشب الذي يرى تفوق الأندلسيين على المشارقة في ميدان الوصف، وفي ذلك يقول: إنّ المشارقة لم يكن لهم في هذا الميدان من البراعة والدقة والابتكار والتجديد والعبقرية والإلهام ما كان للأندلسيين الذين كان شعرهم فيه سيد الشعر، وقولهم فيه أربى على السحر، ويظهر أنّ جمال البيئة وطيب المناخ ساعدتهم على أن يأتوا فيه بالوحي الذي لا يكذب، والآيات التي لا ترد، والإبداع الذي يتجاوز قدرة الناس[95].

وكلا الفريقين لم يراع طبيعة الأدب الأندلسي وتعدد الانتماءات فيه؛ لذا تقف التقاطبية موقفًا وسطًا، فهي عندما تنظر إلى الإبداع الأندلسي، فإنها لا تغفل الصلات التاريخية بالأدب المشرقي، وبذلك تكون التقاطبية هي الأنسب في وصف ثنائية الانتماء في الأدب الأندلسي.

النتائج:

يمكن القول: إنّ أهم النتائج التي خلص إليها البحث هي:

- ناقشتُ مقولة "احتقار المشارقة لكل ما هو أندلسي"، وأثبتُّ بالشواهد محبة وتطلع المشارقة للأدب الأندلسي ومعرفة أدبائه.

- أتّفقُ مع لؤي علي خليل في أنّ التقاطبية الأندلسية هي الحالة الأنسب في وصف ثنائية الانتماء في الأدب الأندلسي.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: عبد الباقي، حول مفهوم الانتماء: 104.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 341/15، 342.

(3) ينظر: الخواجي، الشعر السعودي الحديث: 208.

(4) ينظر: عبد الباقي، حول مفهوم الانتماء: 104.

(5) ينظر: فرحان، الإسلام والانتماء: 8.

(6) ينظر: العمري، الانتماء في الشعر النسوي السعودي: 13، 14.

(7)ينظر: القرني، الهوية والانتماء والأدب: 320، 321.

(8) اسليم، الانتماء في الشعر الجاهلي: 14.

(9) نفسه: 10، 11.

(10) سلامة، الأدب العربي في الأندلس: 163.

(11) ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 237/1.

(12) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: 271.

(13) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: 347/3.

(14) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: 292. ابن الأبار، الحلة السيراء: 64/1.

(15) ينظر: هيكل، الأدب الأندلسي: 64.

(16) ابن الأبار، الحلة السيراء: 1/ 36.

(17) ينظر: شيحة، الوطن في الشعر الأندلسي: 61.

(18) ابن الأبار، الحلة السيراء: 37/1.

(19) ينظر: محمود، اتجاهات الشعر الأندلسي: 46.

(20) ابن الأبار، الحلة السيراء: 37/1

(21) ثقفان، بحوث ودراسات أندلسية: 90.

(22) ثقفان، الانتماء في الأدب الأندلسي: 15.

(23) ينظر: محمود، اتجاهات الشعر الأندلسي: 15.

(24) عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: 39.

(25) ينظر: خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 33.

(26) ابن الخطيب، أعمال الأعلام: 181/2.

(27) ينظر: عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: 127، 128.

(28) الرقب، شعر الجهاد في عصر الموحدين: 274.

(29) ثقفان، بحوث ودراسات أندلسية: 89، 90.

(30) الأنصاري، ديوان ابن خاتمة الأنصاري: 84.

(31) ينظر: ثقفان، بحوث ودراسات أندلسية: 102.

(32) ينظر: خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 36.

(33) الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: 80.

(34) ينظر: كحيلة، الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية: 11، 12.

(35) محمود، اتجاهات الشعر الأندلسي: 43.

(36) ضيف، تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - الأندلس: 31.

(37) ينظر: ثقفان، الانتماء في الأدب الأندلسي: 21، 22.

(38) ينظر: عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: 39.

(39) ثقفان، الانتماء في الأدب الأندلسي: 21

(40) ينظر: ثقفان، بحوث ودراسات أندلسية: 250.

(41) نفسه: 251.

(42) ينظر: عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: 79.

(43) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: 363، 364.

(44) ينظر: عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: 80.

(45) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: 329.

(46) التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: 8 / 203.

(47) ابن حوقل، صورة الأرض: 104، 105.

(48) الحموي، معجم الأدباء: 1/ 464.

(49) ثقفان، الانتماء في الأدب الأندلسي: 19.

(50) عبد الرحيم، تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري: 85.

(51) ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 2/ 260، 261.

(52) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: 21.

(53) ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 2/ 379. ينظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي: 242.

(54) ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب: 1.

(55) الأنصاري، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق: 175.

(56) ينظر: المغربي، رايات المبرزين وغايات المميزين: 38.

(57) المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب: 128.

(58) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 1/ 70.

(59) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: 2 /119.

(60) الحميري، البديع في وصف الربيع: 4.

(61) ينظر: ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي: 2 /171.

(62) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3 / 156.

(63) ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3 / 179.

(64) الإشبيلي، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: 148، 149.

(65) ينظر: الإشبيلي، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: 1/ 12.

(66) الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: 1 / 11- 12.

(67) نفسه: 1 / 12.

(68) نقلا عن : المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3 / 155.

(69) ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب: 145.

(70) نفسه: 124.

(71) نفسه: 164.

(72) ابن الأبار، تحفة القادم: 5.

(73) فروخ، تاريخ الأدب العربي: 313/6.

(74) ينظر: العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 34/5.

(75) نفسه: 34/5.

(76) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 41/5.

(77) نفسه: 39/5.

(78) خليل، الدهر في الشعر الأندلسي دراسة في حركة المعنى: 41.

(79) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3 /186، 187.

(80) ينظر: نفسه: 3 /187.

(81) الغبريني، عنوان الدراية: 80.

(82) ينظر: خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 41.

(83) ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: 1/ 83-85.

(84) خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 28.

(85) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 680/1، 681.

(86) خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 31.

(87) ثقفان، بحوث ودراسات أندلسية: 24.

(88) ينظر: نفسه: 29.

(89) هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: 53.

(90) ينظر: خليل، الدهر في الشعر الأندلسي: 44.

(91) نفسه: 44، 45.

(92) هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: 53.

(93) أمين، ظهر الإسلام: 3/ 84.

(94) ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 450.

(95) ينظر: أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في الأندلس: 167.

قائمة المصادروالمراجع:

1) ابن الأبار، محمد بن عبد الله، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
2) ابن الأبار، محمد بن عبد الله، تحفة القادم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.
3) إسليم، فاروق أحمد، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م.
4) الإشبيلي، الفتح بن محمد، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق : حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، 1989م.
5) الإشبيلي، الفتح بن محمد، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق : محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.
6) الأنصاري، ابن خاتمة، ديوان ابن خاتمة الأنصاري، تحقيق: محمد رضوان الداية، الفكر المعاصر، بيروت، 1994م.

7) الأنصاري، محمد جابر، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في آثار ابن سعيد المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
8) بالنثيا، آنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
9) التنوخي، المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1995م.
10) الثعالبي، عبد الملك، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
11) ثقفان، عبد الله علي، الانتماء في الأدب الأندلسي أنموذج فريد، مكتبة التوبة، الرياض، 1996م.
12) ثقفان، عبد الله علي، بحوث ودراسات أندلسية، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، 2002م.
13) ابن حزم، علي بن أحمد، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م.
14) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
15) الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م.
16) الحميري، إسماعيل بن محمد، البديع في وصف الربيع، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني، جدة، 1987م.
17) ابن حوقل، محمد بن علي الموصلي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
18) أبو الخشب، إبراهيم علي، تاريخ الأدب العربي في الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966م.
19) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م.
20) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
21) خليل، لؤي علي، الدهر في الشعر الأندلسي دراسة في حركة المعنى، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010م.
22) الخواجي، مجدي، الشعر السعودي الحديث وأثره في تعزيز الانتماء العربي، مجلة جامعة دمشق، مج24، ع3-4، 2008م.

23) ابن دحية، عمر بن حسن، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، دار العلم للملايين، بيروت، 1955م.
24) الرقب، شفيق محمد، شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى، عمان، 1984م.
25) سلامة، علي محمد، الأدب العربي في الأندلس - تطوره، موضوعاته، أشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1989م
26) الشنتريني، علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م.
27) شيحة، عبد الحميد، الوطن في الشعر الأندلسي دراسة فنية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1997م.
28) ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، 1987م.
29) عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، 1969م.
30) عبد الباقي، صابر أحمد، حول مفهوم الانتماء، مجلة التربية، البحري، ع31، مايو، 2011م.
31) عبد الرحيم، مصطفى عليان، تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
32) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
33) العمري، رحمة علي، الانتماء في الشعر النسوي السعودي المعاصر، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2012م.
34) الغبريني، أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، حققه: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
35) فرحان، إسحاق أحمد، الإسلام والانتماء، مجلة هدى الإسلام، الأردن، مج28، ع5، 1984م.
36) فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م.
37) القرني، عبد الله محمد، الهوية والانتماء والأدب (علاقات تجاذب) عمر أبو ريشة أنموذجا، مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ع3، ربيع الآخر 1428هـ.
38) القسطلي، أحمد بن محمد بن العاصي، ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م.
39) كحيلة، عبادة عبد الرحمن رضا، الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1995م.
40) محمود، نافع، اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م.

41) المراكشي، عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
42) المغربي، ابن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1987م.
43) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.
44) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.
45) هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

Arabic References:

1) Ibn al-ʾAbbār, Muḥammad Ibn ʿAbdallāh, al-Ḥillah al-Sayrāʾ, ed. Ḥusayn Muʾnis, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1985.
2) Ibn al-ʾAbbār, Muḥammad Ibn ʿAbdallāh, Tuḥfat al-Qādim, Dār al-Ġarb al-ʾIslāmī, Bayrūt, 1986.
3) ʾIslīm, Fārūq ʾAḥmad, al-ʾIntimāʾ fī al-Shiʿr al-Jāhilī, Manshūrāt ʾIttiḥād al-Kuttāb al-ʿArab, Dimashq, 1998.
4) al-ʾIshbīlī, al-Fatḥ Ibn Muḥammad, Qalāʾid al-ʿAqyān & Maḥāsin al-ʾAʿyān, ed. Ḥusayn Yūsuf Kharyūsh, Maktabat al-Manār, al-Zarqāʾ, 1989.
5) al-ʾIshbīlī, al-Fatḥ Ibn Muḥammad, Maṭmaḥ al-ʾAnfus & Masraḥ al-Taʾnnus fī Mulaḥ ʾAhl al-ʾAndalus, ed. Muḥammad ʿAlī Shawābikah, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1983.
6) al-ʾAnṣārī, Ibn Khātimah, Dīwān Ibn Khātimah al-ʾAnṣārī, ed. Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, al-Fikr al-Muʿāṣir, Bayrūt, 1994.
7) al-ʾAnṣārī, Muḥammad Jābir, al-Tafāʿul al-Ṯaqāfī bayna al-Maġrib & al-Mashriq fī ʾĀṯār Ibn Saʿīd al-Maġribī, Dār al-Ġarb al-ʾIslāmī, Bayrūt, 1992.
8) Palencia, Ángel González, Tārīkh al-Fikr al-ʾAndalusī, tr. Ḥusayn Muʾnis, Maktabat al-Ṯaqāfah al-Dīnīyah, al-Qāhirah, N. D.

9) al-Tanūkhī, al-Muḥsin Ibn ʿAlī, Nishwār al-Muḥāḍarah & ʾAkhbār al-Muḏākarah, ed. ʿAbbūd al-Shālijī, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1995.

10) al-Ṯaʿālibī, ʿAbdalmalik, Yatīmat al-Dahr fī Maḥāsin ʾAhl al-ʿAṣr, ed. Mufīd Muḥammad Qumayḥah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1983.

11) Ṯaqfān, ʿAbdallāh ʿAlī, al-ʾIntimāʾ fī al-ʾAdab al-ʾAndalusī ʾUnmūḏaj Farīd, Maktabat al-Tawbah, al-Riyāḍ, 1996.

12) Ṯaqfān, ʿAbdallāh ʿAlī, Buḥūṯ & Dirāsāt ʾAndalusīyah, Kitāb al-Riyāḍ, Muʾassasat al-Yamāmah al-Ṣuḥufīyah, al-Riyāḍ, 2002.

13) Ibn Ḥazm, ʿAlī Ibn ʾAḥmad, Rasāʾil Ibn Ḥazm al-ʾAndalusī, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt & al-Nashr, Bayrūt, 1987.

14) al-Ḥamawī, Yāqūt, Muʿjam al-ʾUdabāʾ, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, Dār al-Ġarb al-ʾIslāmī, Bayrūt, 1993.

15) al-Ḥumaydī, Muḥammad Ibn Fattūḥ, Juḏwat al-Muqtabas fī Tārīkh ʿUmalāʾ al-ʾAndalus, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, & Muḥammad Bashshār ʿAwwād, Dār al-Ġarb al-ʾIslāmī, Bayrūt, 2008.

16) al-Ḥimyarī, ʾIsmāʿīl Ibn Muḥammad, al-Badīʿ fī Waṣf al-Rabīʿ, ed. ʿAbdallāh ʿAbdalraḥmān ʿUsaylān, Dār al-Madanī, Jiddah, 1987.

17) Ibn Ḥawqal, Muḥammad Ibn ʿAlī al-Mawṣilī, Ṣūrat al-ʾArḍ, Manshūrāt Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, 1992.

18) ʾAbū al-Khashab, ʾIbrāhīm ʿAlī, Tārīkh al-ʾAdab al-ʿArabī fī al-ʾAndalus, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 1966.

19) Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad Ibn ʿAbd Allāh Ibn Saʿīd, al-ʾIḥāṭah fī ʾAkhbār Ġarnāṭah, ed. Muḥammad ʿAbdallāh ʿInān, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1975.

20) Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad Ibn ʿAbd Allāh Ibn Saʿīd, ʾAʿmāl al-ʾAʿlām fī man Būyiʿ Qabla al-ʾIḥtilām min Mulūk al-ʾIslām, ed. Saīyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1424.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

21) Khalīl, Luʾaīy ʿAlī, al-Dahr fī al-Shiʿr al-ʾAndalusī Dirāsah fī Ḥarakat al-Maʿná, Haīyʾat ʾAbū Ẓabī lil-Ṯaqāfah & al-Turāṯ, ʾAbū Ẓabī, 2010.

22) al-Khawājī, Majdī, al-Shiʿr al-Suʿūdī al-Ḥadīṯ & ʾAaṯaruhu fī Taʿzīz al-ʾIntimāʾ al-ʿArabī, Majallat Jāmiʿat Dimashq, V 24, issue 3-4, 2008.

23) Ibn Diḥyah, ʿUmar Ibn Ḥasan , al-Muṭrib min ʾAshʿār ʾAhl al-Maġrib, ed. ʾIbrāhīm al-ʾAbyārī & ʾĀkharūn, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1955.

24) al-Raqab, Shafīq Muḥammad, Shiʿr al-Jihād fī ʿAṣr al-Muwaḥḥidīn, Maktabat al-ʾAqṣá, ʿAmmān, 1984.

25) Salāmah, ʿAlī Muḥammad, al-ʾAdab al-ʿArabī fī al-ʾAndalus-Taṭawuruh, Mawḍūʿātuhu, ʾAshhar ʾAʿlāmuhu, al-Dār al-ʿArabīyah lil-Mawsūʿāt, Bayrūt, 1989.

26) al-Shantarīnī, ʿAlī Ibn Bassām, al-Ḏakhīrah fī Maḥāsin ʾAhl al-Jazīrah, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, Dār al-Ṯaqāfah, Bayrūt, 1997.

27) Shīḥah, ʿAbdalḥamīd, al-Waṭan fī al-Shiʿr al-ʾAndalusī dirāsah Fannīyah, Maktabat al-ʾĀdāb, al-Qāhirah, 1997.

28) Ḍayf, Shawqī, al-Fann & Maḏāhibuhu fī al-Shiʿr al-ʿArabī, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1987.

29) ʿAbbās, ʾIḥsān, Tārīkh al-ʾAdab al-ʾAndalusī ʿAṣr Sīyādat Qurṭubah, Dār al-Ṯaqāfah, Bayrūt, 1969.

30) ʿAbdalbāqī, Ṣābir ʾAḥmad, Ḥawl Mafhūm al-ʾIntimāʾ, Majallat al-Tarbīyah, al-Baḥrī, issue 31, Māyū, 2011.

31) ʿAbdalraḥīm, Muṣṭafá ʿAlyān, Tayārat al-Naqd al-ʾAdabī fī al-ʾAndalus fī al-Qarn al-Khāmis al-Hijrī, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1984.

32) al-ʿUmarī, Aḥmad Ibn Yaḥyá Ibn Faḍlallāh, Masālik al-ʾAbṣār fī Mamālik al-ʾAmṣār, ed. Kāmil Salmān al-Jabūrī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2010.

33) al-ʿUmarī, Raḥmah ʿAlī, al-ʾIntimāʾ fī al-Shiʿr al-Naswī al-Suʿūdī al-Muʿāṣir, Qism al-Luġah al-ʿArabīyah, Kullīyat al-Luġah al-ʿArabīyah, Jāmiʿat ʾUmm al-Qurá, al-Saʿūdīyah, 2012.

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

34) al-Ġibrīnī, ʾAḥmad, ʿUnwān al-Dirāyah fī man ʿUrifa mina al-ʿUmalāʾ fī al-Miʾah al-Sābiʿah bi-Bijāyah, ed. ʿĀdil Nuwayhiḍ, Manshūrāt Dār al-ʾĀfāq al-Jadīdah, Bayrūt, 1979.

35) Farḥān, ʾIsḥāq ʾAḥmad, al-ʾIslām & al-ʾIntimāʾ, Majallat Hudá al-ʾIslām, al-Urdun, V 28, issue 5, 1984.

36) Farrūkh, ʿUmar, Tārīkh al-ʾAdab al-ʿArabī, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1983.

37) al-Quranī, ʿAbdallāh Muḥammad, al-Huwīyah & al-ʾIntimāʾ & al-ʾAdab (ʿAlāqāt Tajādḏub) ʿUmar ʾAbū Rīshah ʾAnmūḏajan, Majallat Jāmiʿat Muḥammad Ibn Suʿūd al-ʾIslāmīyah, al-Riyāḍ, issue 3, Rabīʿ al-ʾĀkhar 1428.

38) al-Qasṭalī, Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn al-ʿĀṣī, Dīwān Ibn Darrāj al-Qasṭalī, ed. Maḥmūd ʿAlī Makkī, al-Maktab al-ʾIslāmī, Dimashq, 1961.

39) Kuḥaylah, ʿUbādah ʿAbdalraḥmān Riḍā, al-Khuṣūṣīyah al-ʾAndalusīyah & ʾUṣūluhā al-Juġrāfīyah, ʿAyn lil-Dirāsāt & al-Buḥūṯ al-ʾInsānīyah & al-ʾIjtimāʿīyah, al-Qāhirah, 1995.

40) Maḥmūd, Nāfiʿ, ʾIttijāhāt al-Shiʿr al-ʾAndalusī ʾilá Nihāyat al-Qarn al-Ṯāliṯ al-Hijrī, Dār al-Shuʾūn al-Ṯaqāfīyah, Baġdād, 1990.

41) al-Marākishī, ʿAbdalwāḥid Ibn ʿAlī, al-Muʿjib fī Talkhīṣ ʾAkhbār al-Maġrib, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, 2006.

42) al-Maġribī, Ibn Saʿīd, Rāyāt al-Mubarzīn & Ġāyāt al-Mumaīyzīn, ed. Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, Dār Ṭallās lil-Dirāsāt & al-Nashr, Dimashq, 1987m.

43) al-Muqrī, ʾAḥmad Ibn Muḥammad, Nafḥ al-Ṭayyib min Ġuṣn al-ʾAndalus al-Raṭīb, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1968.

44) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

45) Haykal, ʾAḥmad, al-ʾadab al-ʾAndalusī min al-Fatḥ ilá suqūṭ al-khilāfah, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1985.